وانضم للمجموعة المتأخرة، وأصبحت خمس بنادق رشاشة جاهزة، مرت سيارة الجيب الأولى، أمام التفرع الأول، وحين وصلت الثانية اندفع المجاهدان جرياً لرأس التفرع وفتحا نيران بندقيتهما وهما يجربان خلف السيارة.

في نفس الوقت تقدم الثلاثة من التفرع الآخر إلى الشارع الرئيسي حيث قابلوا الدورية الأولى وفتحوا عليها نيران بنادقهم الثلاثة، بدل كل واحد من الخمسة مخزن بندقيته، وأطلق المخزن الثاني طلقات معدودة صدرت من الدوريتين وبصورة غير مركزة، وارتطمت السيارتان بالجدار، وبينما يغرق جنود الاحتلال بدمائهم، انطلق المجاهدون عائدين إلى سياراتهم التي انطلقت تتبختر من المكان.

تعزيزات وقوات كبيرة معاً حضرت للمكان حيث وقف الجنود والضباط ورجال المخابرات والمسعفون في الشارع لفحص الأمور، وتحت شجيرة صغيرة في بستان مجاور للشارع، مد أحد الشبان يده ملقياً قنبلتين يدويتين انفجرتا وأوقعتا عدداً من الجرحى كذلك.

جُن جنون القادة السياسيون والعسكريون والأمنيون الإسرائيليون، ودق أحدهم على الطاولة لمن هو دونه في الرتبة، أنه يريد رأس عماد وبأسرع وقت، فلا يصح الانتظار، ولا بد من تركيز الجهد، ولا بد من مضاعفة ساعات العمل، ومضاعفة الطواقم العاملة، مطلوب تشغيل أكبر عدد من العملاء لقطع رأس عماد عقل.

إبراهيم يذهب إلى ورشة عمله في البناء، في أحد البيوت مع العمال الذين يعملون معه، وبصورة عادية وكأنه لم يكن قبل قليل في تلك المعركة، وينهي عمله عند العصر ويعود إلى البيت، فيغتسل ويبدل ملابسه ويتناول طعامه، ويجلس يلاعب ابنه وابنته، يخرج من البيت لصلاة المغرب في المسجد، ثم يركب سيارته مبتعداً ويعود للبيت بعد العشاء ببعض الوقت، يلتحق هنا في غرفة المؤتمرات الوطنية عند أمي، حيث كان الحديث يدور عن العملية الفدائية التي حدثت صباح اليوم، وأن الحديث يدور أن عماداً كان على رأس منفذيها، والجرأة والشجاعة التي يتمتع بها المنفذون. إبراهيم لم يتدخل وكأن الأمر لا يعنيه مطلقاً، حين أدار محمود التلفاز على نشرة الأخبار، أخذ الحديث عن العملية حيزاً ممتازاً، وجاءت تصريحات بعض القادة الإسرائيليين بعضهم يهدد ويتوعد، وآخرون يدعون للخروج من غزة وتركها وما فيها من مصائب.